واذكر لك بداية امري فقلت نعم قال كنت في دشطوط لا اهجع
من السعي على الدنيا وانا راكب على ظهر الفرس من الغيط الى السواقي
الى التقدمة وكان المثل يضرب بي في الجهد في الدنيا فبينما انا
راكب يوما فرسي وانا ذاهب الى الغيط فحصل لي جاذب الهي
وصرت اغيب عن احساسي اليومين والثلاثة ثم افيق فاجد الناس
حولي وانا في بلد اخري غير بلد نائم اغيب حتى صرت اغيب من الجمعة
الى الجمعة ثم من الشهر الى الشهر لا اكل ولا اشرب فافقت يوما فقلت
اللهم ان كان هذا وارد حق منك فاقطع علايقي من الدنيا فرجعت
الى بلدي بعد تسعة اشهر فوجدت البهايم والاولاد والعيال
كلهم ماتوا فقلت للناس هل وقع فصل في البلد فقالوا لا انما
وقع ذلك في دارك فقط فعلمت انه وارد حق فاخذت في
السياحة الى يومي هذا ليس لي علاقة في الدنيا سوى هذين الجبتين
اللتين علي هذه حكايته لي بلفظه ودخلت عليه مرة وهو يعمر
في زاويته التي دفن فيها وهو يقول للشيخ جلال الدين البكري
عجلوا بعمارة القبة فان الوقت قد قرب ولا تخلوا قبري يسع
احدا يدفن معي واياك يا جلال الدين ان تجعل لاحد من الشهود
والقضاة وظيفة في زاويتي هذه انما جعلت وقفها للمتقشفين
الركب من المقيمين والواردين مات الشيخ رحمه الله تعالى وبقي
من عمارة القبة يوم واحد رحمه الله تعالى وحكى لي الشيخ ابو الطيب
نقيبه ان الشيخ كان ينام عند نصراني بباب البحر ويخصه بالنوم
عنده ويساله جماعة القاضي ان ينام عنده فلا يرضى فاذا قيل له
في امر النصراني يقول هذا ما هو نصراني انما هو مسلم فاسلم النصراني
عن قريب وحسن اسلامه كما قال الشيخ فكان يخبر عن عاقبة امره

وحضرت



وحضرت عنده مرة والشيخ شمس الدين البهنسي عنده فقال يا سيدي
بعد عمر طويل نجتمع بعدكم على من وذكر له مشايخ العصر فقال له يا ولدي
اجتمع بغلان الفلاني الى باب اللوق ولا تجتمع بهؤلاء المتظاهرين في الزوايا
الجالسين بغير اذن من الشيخ فانهم والله لم يشموا القشر البراني للطريق
فضلا عن اللب واحواله ومناقبه كثيرة مشهورة كنومه بمكانين فاكثر
من العشا الى الصباح حتى صنف في ذلك الجلال السيوطي مصنفا وسماه
تطور الولي مات رضي الله عنه سنة نيف وثلاثين وتسعماية وصلي عليه
خاير بك ملك الامرا نايب مصر واركان الدولة والعلما والعامة
وكانت جنازته حافلة ودفن خارج باب الشعرية بمصر المحروسة رضي الله عنه

ومنهم الشيخ الصالح العابد الزاهد ذو الكشف الصحيح والحال العظيم الشيخ حسن العراقي المدفون فوق الكوم المشرف على بركة
الرطلي كان رضي الله عنه قد عمر نحو ماية سنة وثلاثين سنة ودخلت
عليه مرة انا وسيدي ابو العباس الحريثي فقال لنا احدثكم بحديث تعرفون
امري من حين كنت شابا الى وقتي هذا فقلنا نعم فقال كنت شابا
امرد انسج العبي في الشام وكنت مسرفا على نفسي فدخلت جامع بني امية
فوجدت شخصا على الكرسي يتكلم في امر المهدي وخروجه فتشربت
حبه قلبي وصرت ادعو في سجودي بان الله يجمعني عليه فمكثت نحو
سنة وانا ادعو فبينما انا بعد المغرب في الجامع اذ دخل شخص عليه
عمامة كعمامة العجم وجبة من وبر الجمال فجس بيده على كتفي وقال
ما لك بالاجتماع بي فقلت له من انت فقال انا المهدي فقبلت يده
وقلت امض بنا الى البيت فاجاب وقال اخل لي مكانا لا يدخل علي
فيه احد غيرك فاخليت له فمكث عندي سبعة ايام ولقنني الذكر
وامرني بصوم يوم وافطار يوم وبصلاة خمسماية ركعة في كل ليلة وان لا اضع

يوم

Copyright © King Saud University